

لماذا أنام باكرًا؟

قصّة: تغريد عارف النجار

رسوم: لجينة الأصيل

لماذا أنامُ باكرًا؟



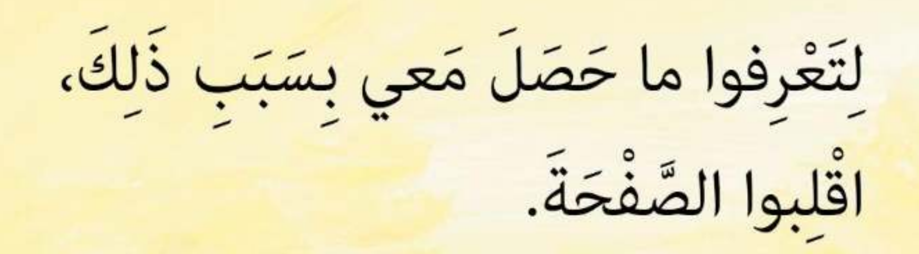
قصّة: تغريد عارف النجار

رسوم: لجينة الأصيل

يُصِرُّ أَهْلي عَلى أَنْ أَنامَ باكِرًا خُصوصًا في الأَيّامِ المَدْرَسِيَّةِ.

ذاتَ لَيْلَةٍ، تَأَخَّرْتُ عَنْ مَوْعِدِ نَوْمي كَثيرًا.





لِتَعْرِفوا ما حَصَلَ مَعي بِسَبَبِ ذَلِكَ،
اقْلِبوا الصَّفْحَةَ.



فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، ذَهَبْتُ إِلى فِراشي لِلنَّوْمِ، وَأَنا لا أَشْعُرُ بِالنُّعاسِ أَبَدًا.

تَقَلَّبْتُ في سَريري، تَقلَّبْتُ وَتَقَلَّبْتُ، ثُمَّ قُلْتُ لِنَفْسي: لِماذا أَنامُ باكِرًا؟! بابا وَماما مُنْشَغِلانِ مَعَ ضُيوفٍ حَضَروا لِتَناوُلِ العَشاءِ، إِذًا لَنْ يُلاحِظوا لَوْ...

بِكُلِّ هُدوءٍ تَسَلَّلْتُ مِنْ سَريري إِلى غُرْفَةِ الجُلوسِ، وَجَلَسْتُ أُشاهِدُ التِّلْفازَ. حَضَرْتُ البَرْنامَجَ تِلْوَ البَرْنامَجِ. فَجْأَةً، دَخَلَتْ ماما الغُرْفَةَ...





وَعِنْدَما رَأَتْني مُسْتَيْقِظَةً في تِلْكَ السّاعَةِ المُتَأَخِّرَةِ غَضِبَتْ مِنّي كَثيرًا، وَأَرْسَلَتْني إِلى الفِراشِ في الحالِ.





في صَباحِ اليَوْمِ التّالي،
حاوَلَتْ جمانة أَنْ توقِظَني
مِرارًا، وَلكِنَّني في كُلِّ مَرَّةٍ
كُنْتُ أَعودُ إِلى النَّوْمِ.
أَخيرًا صَرَخَتْ جمانة بِغَيْظٍ:
جود، اسْتَيْقِظي الآنَ حالًا وَإلّا!
قَفَزْتُ مَرْعوبَةً مِنْ سَريري،
وَلَبِسْتُ مَلابِسي بِسُرْعَةٍ وَأَنا
نِصْفُ نائِمَةٍ.

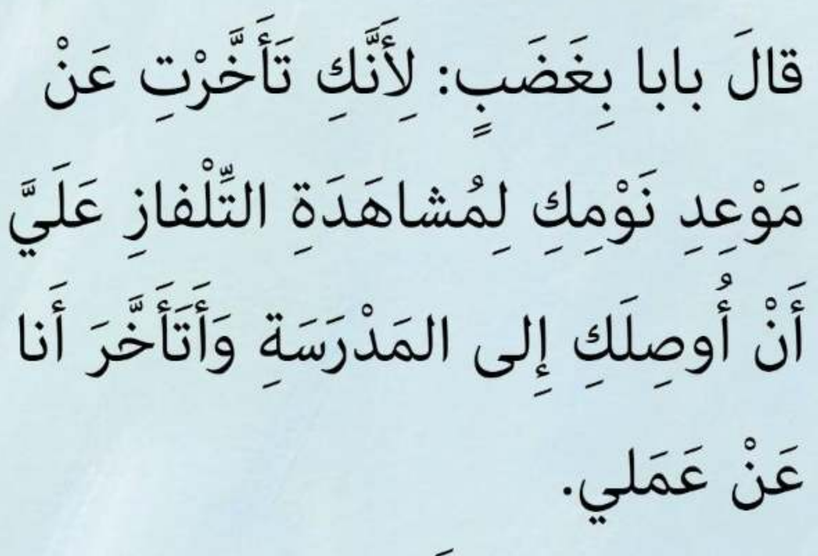




طوت ..طوووت

عِنْدَما رَأَتْني ماما صاحَتْ: ما هذا يا جود؟
كَيْفَ سَتَذْهَبينَ إِلى المَدْرَسَةِ بِهذا الشَّكْلِ؟
انْظُري إِلى نَفْسِكِ في المِرْآةِ!
يا لَسُوءِ حَظّي!
رَكِبَتْ جمانة الحافِلَةَ
وَبَقيتُ أَنا في البَيْتِ.





قالَ بابا بِغَضَبٍ: لِأَنَّكِ تَأَخَّرْتِ عَنْ
مَوْعِدِ نَوْمِكِ لِمُشاهَدَةِ التِّلْفازِ عَلَيَّ
أَنْ أُوصِلَكِ إِلى المَدْرَسَةِ وَأَتَأَخَّرَ أَنا
عَنْ عَمَلي.

سَيَكونُ عِقابُكِ أَلّا تُشاهِدي بَرامِجَ
التِّلْفازِ لِمُدَّةِ يَوْمَيْنِ.

هَزَزْتُ رَأْسي بِأَسَفٍ وَنَدَمٍ.





عِنْدَما عُدْتُ إِلى البَيْتِ ذلِكَ اليَوْمَ، أَنْهَيْتُ كُلَّ واجِباتي المَدْرَسِيَّةِ بِسُرْعَةٍ عَلى أَمَلِ أَنْ يُسامِحَني والِدايَ، وَلكِنْ دونَ جَدْوى.

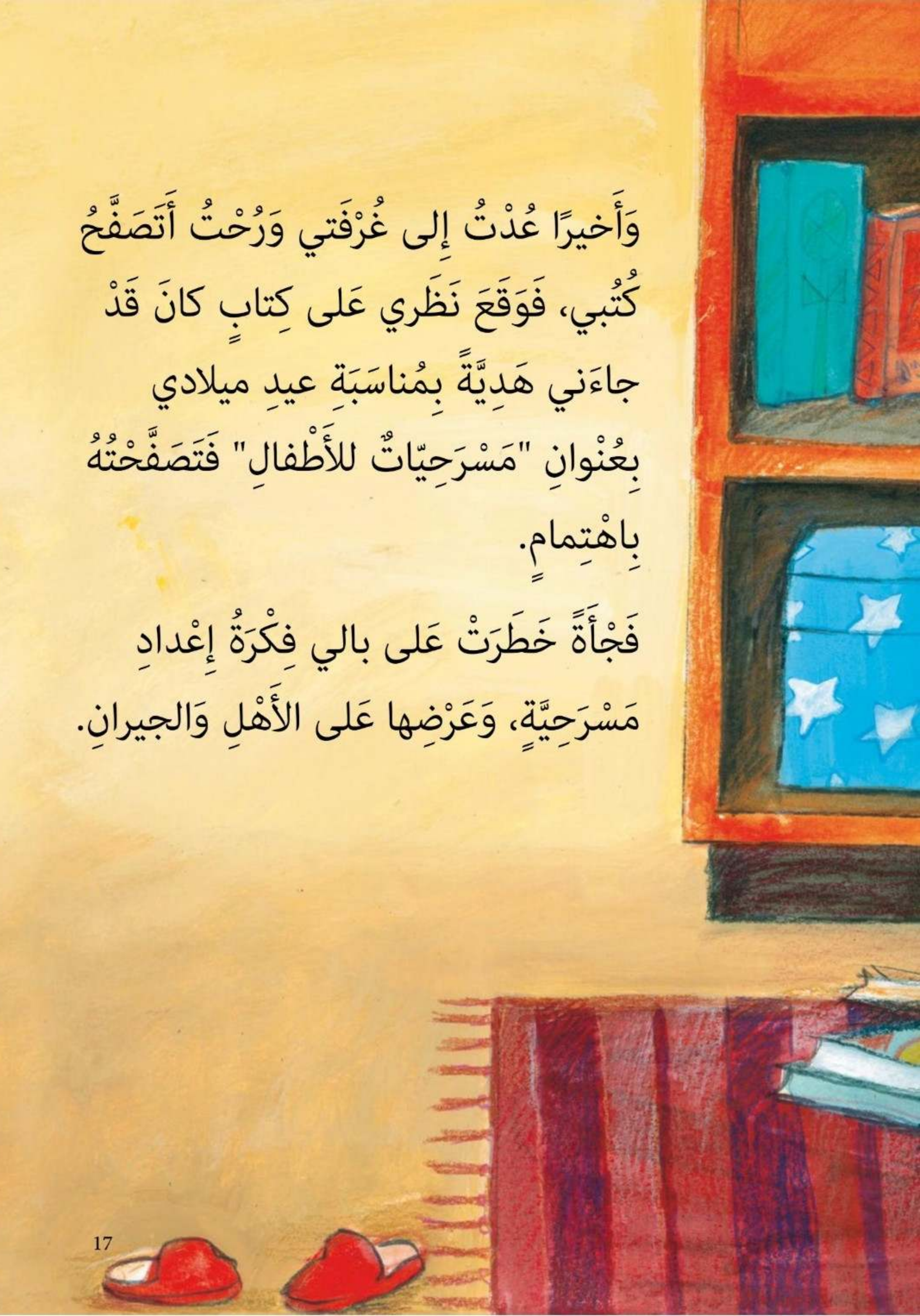
دُرْتُ في البَيْتِ غُرْفَةً غُرْفَةً وَأَنا أَتَأَفَّفُ وَأَقولُ:

أُفٍّ... أُف... كَمْ أَشْعُرُ بِالضَّجَرِ!

لا أَسْتَطيعُ أَنْ أُشاهِدَ التِّلْفازَ.

لا يوجَدُ ما أَفْعَلُهُ؟؟





وَأَخيرًا عُدْتُ إِلى غُرْفَتي وَرُحْتُ أَتَصَفَّحُ كُتُبي، فَوَقَعَ نَظَري عَلى كِتابٍ كانَ قَدْ جاءَني هَدِيَّةً بِمُناسَبَةِ عيدِ ميلادي بِعُنْوانِ "مَسْرَحِيّاتٌ للأَطْفالِ" فَتَصَفَّحْتُهُ بِاهْتِمامٍ.

فَجأَةً خَطَرَتْ عَلى بالي فِكْرَةُ إِعْدادِ مَسْرَحِيَّةٍ، وَعَرْضِها عَلى الأَهْلِ وَالجيرانِ.



غَيَّرْتُ مَلابِسي بِسُرْعَةٍ ثُمَّ أَخْرَجْتُ "صُنْدوقَ الأَفْكارِ الفَنِّيَّةِ" مِنْ مَكانِهِ، وَطَلَبْتُ مِنْ جمانة أَنْ تُساعِدَني.



قالَ زيد بِحَماسٍ: أَنا أُلَوِّنُ! أَنا أَقُصُّ!
أَنا أُلْصِقُ!

انْشَغَلْنا بِالتَّحْضيرِ لِلْمَسْرَحِيَّةِ. جَهَّزْنا الأَزْياءَ، وَتَمَرَّنّا عَلى أَدْوارِنا، ثُمَّ صَمَّمْنا بِطاقاتِ دَعْوَةٍ لِلْمَسْرَحِيَّةِ وَبِعْناها.



وَفي مَساءِ اليَوْمِ التّالي، قَدَّمْنا مَسْرَحِيَّةَ "لَيْلى الحَمْراءُ"
كُنْتُ أَنا لَيْلى الحَمْراءَ، وَجمانة الذِّئْبَ وَزيد الحَطّابَ.
أَمّا هبة فَلَعِبَتْ دَوْرَ الجَدَّةِ.
صَفَّقَ لَنا الجَميعُ طَويلًا... طَويلًا.





ابْتَسَمَ بابا وَقالَ لَنا: مَسْرَحِيَّةٌ رائِعَةٌ حَقًّا!
ثُمَّ نَظَرَ إِلَيَّ طَويلًا، وَقالَ مُبْتَسِمًا: تَسْتَطيعينَ الآنَ مُشاهَدَةَ بَرامِجِ التِّلْفازِ مَرَّةً ثانِيَةً يا جود، وَلكِنْ... ضَمَمْتُ بابا بِفَرَحٍ قائِلَةً: **نَعَمْ! نَعَمْ!**

أَسْرَعْتُ لِأُشاهِدَ بَرْنامَجي المُفَضَّلَ وَأَنا أُفَكِّرُ في عَرْضٍ مَسْرَحِيٍّ آخَرَ نُقَدِّمُهُ لِلْأَهْلِ وَالجيرانِ.



تم تصنيف هذه القصة وفق معايير «عربي 21» لتصنيف كتب أدب الأطفال العربي وقد صنفت مستوى ك متوسط أعلى «1»

© السلوى للدراسات والنشر
تمّ النشر لأول مرة في عمّان، الأردن 2001
لماذا أنام باكرًا؟
النص © تغريد النجار
الرسوم © لجينة الأصيل
ردمك الكتاب الورقي: ISBN 978-9957-04-018-5
الكتاب الإلكتروني © 2022 ردمك ISBN 978-9957-04-148-9

....



www.alsalwabooks.com